

الغضب والغیظ والسخط في القرآن الكريم

دراسة سيميائية

أ.م.د. طلال خليفة سلمان

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

المخلص:

الغضب انفعال من الانفعالات الرئيسة عند الإنسان، والانفعال هو اضطراب حادّ تتعطل في أثناءه جميع أنواع النشاط الأخرى التي يقوم بها الإنسان، ويصبح نشاطه مركزاً حول موضوع الانفعال، وهو ينشأ في الأصل عن مصدر نفسي؛ لأنه يحدث نتيجة إدراك بعض المؤثرات الخارجية أو الداخلية، وهذا الأمر يميّز الانفعال عن الاضطراب.

والغضب واحد من الانفعالات التي ظهرت في القرآن الكريم، وقد تعددت الإشارات اللغوية التي أشارت إلى هذا الانفعال، إذ ظهر عن طريق أكثر من لفظ، وقد تجلّت هذه الألفاظ حسب كثرتها كما يأتي: (الغضب، والغیظ، والسخط)؛ ونتيجة لتعدد الإشارات اللغوية التي أشارت إلى انفعال الغضب، فقد انقسم البحث على ثلاثة أقسام تقدّمها مهاد نظري كان هدفه التعريف بانفعال الغضب في علم النفس، وبيان دوافعه ومسبباته، ثم بيان نوعيه الرئيسين وهما: الغضب الصحي، والغضب الهدّام. أما القسم الأول، فقد تحدثنا فيه عن تمظهرات الغضب في القرآن الكريم وأنواعه، في حين تحدثنا في القسم الثاني عن تجليات الغیظ في القرآن وأنواعه، وجاء القسم الثالث ليلسط الضوء على السخط وعلاماته اللغوية التي ظهرت في النصّ القرآني، ثم أتبعنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهمّ النتائج التي تمّ التوصل إليها.

المقدمة:

إنّ حياة الإنسان لا تستمر على وتيرة واحدة، وعلى نمط واحد، بل هي مليئة بالأحداث المتتابعة والمتباينة، والتجارب المختلفة التي تبعث فيها مختلف الانفعالات والعواطف، فالإنسان يشعر بالحبّ حيناً، وبالبعوض والكره حيناً آخر، وهو يشعر بالخوف والقلق تارة، وبالأمن والطمأنينة تارة أخرى، ويشعر بالفرح والسرور في بعض الوقت، وبالحزن والأسى والكآبة في وقت آخر، وقد ينتابه انفعال الغضب أحياناً فينفلت تبعاً لشدة الغضب الذي يصيبه، وتبعاً للحالة التي استوجبت غضبه، فيكون غضبه شديداً في حالة معينة، في حين يكون غضبه أقلّ شدة في حالة أخرى، وهكذا تتعدد انفعالات الإنسان؛ لتعدد الدوافع التي تدفع به نحو هذه الانفعالات.

ويعد انفعال الغضب واحداً من الانفعالات الرئيسة عند الإنسان، وله تعريفات كثيرة فهو ((حالة انفعالية تتحدد بوجود إثارة فيسيولوجية، وعنصر إدراكي - معرفي... الغضب: استجابة انفعالية حادة تثيرها مواقف التهديد أو العدوان أو القمع أو السبّ أو الإحباط أو خيبة الأمل.

ويصحب الغضب استجابات قوية في الجهاز العصبي المستقل، وخاصة الجهاز العصبي الودي، والذي يدفع المرء إلى الاستجابة بالهجوم إما بدنياً أو لفظياً^(١).

يصنّف انفعال الغضب ضمن الانفعالات القوية، وتعمل هذه الانفعالات ((على زيادة النشاط والطاقة والحيوية والحماس والحمية، كما تعمل على زيادة ضربات القلب وضغط الدم ووتيرة عمل الحركات التنفسية، أي زيادة بعض المؤشرات الفسيولوجية))^(٢)، فضلا عن أنه يؤدي فائدة مهمة للإنسان؛ لأنه بعد أن يزيد نشاطه فإنه يدفعه في بعض الأحيان إلى القيام ببعض الأعمال العنيفة؛ لإزالة العوائق التي تعترض سبيله أو التي تهدده بالخطر^(٣)، وللغضب أكثر من شكل من أشكال التعبير، فتارة نراه يحمل الإنسان على أن يستشيط غضبا ويحطم الأشياء التي حوله، ونراه تارة أخرى يعبر عنه بطريقة أكثر حذقا ومهارة. وينصّ العرف الاجتماعي على أن التعابير العنيفة للغضب تحصل بتقطيب الوجه، ولكن العرف يسمح مع ذلك بأن يتفجّر الغضب إهانةً وازدراءً وتهديداً أو ما هو أكثر من ذلك^(٤).

يقسم علماء النفس الغضب على نوعين رئيسين هما:

١. الغضب الصحي: وهو استجابة منطقية للإيذاء الجسدي وسوء المعاملة، كأن يتعرض الفرد للضرب، فالنتيجة الطبيعية أن يغضب ويثور لمثل هذا السلوك.

٢. الغضب الهدّام: وهو الذي لا يستند إلى أسباب موضوعية أو وقائع منطقية، وهو الذي تدفعه الأفكار والمشاعر السلبية، وهذا يتطلب ضبطا ذاتيا^(٥)؛ لكي لا يؤدي بصاحبه إلى نتائج وخيمة لا يحمد عقابها.

ظهر الغضب في القرآن الكريم عبر أكثر من لفظ، إذ تعددت إشارات هذا الكتاب العظيم لانفعال الغضب، وكان هناك أكثر من لفظ تحققت فيه القوة الإيقونية^(*) المؤشرة إلى الغضب، ومن هذه الألفاظ: الغضب، الغيظ، السخط؛ وتماشيا مع تعدد هذه الإشارات اللغوية لانفعال الغضب فإننا سوف نوظّف المنهج السيميائي لقراءة هذه الاشارات وتحليلها؛ لأنّ السيميائيات تحتلّ مكانة متميزة في المشهد الفكري المعاصر، ((فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته، ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية. إنّها علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والانثروبولوجيا))^(٦).

فضلا عمّا تقدّم فإنّ السيميائيات غير محددة في مجال بعينه، فهي تعنى ((بكلّ مجالات الفعل الإنساني. إنّها أداة لقراءة كلّ مظاهر السلوك الإنساني بدءاً من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطبقات الاجتماعية وانتهاءً بالأنساق الايديولوجية الكبرى))^(٧). ولهذا فإنّ دراستنا هذه سوف تعنى

بدراسة التظاهرات اللغوية للدلالة النفسية لتجليات الغضب في القرآن الكريم على وفق المسار السيكو-نصّي الذي يرصد آليات توليد الدلالة النفسية في النصوص، والذي يندرج ضمن مسارات التحليل السيميائي للنصوص^(٨).

الغضب في القرآن الكريم:

قال أحمد بن فارس: ((غضب يدلّ على شدّة وقوّة. يقال: إن الغضب: الصخرة الصلبة. قالوا: ومنه اشتق الغضب؛ لأنّه اشتداد السخط))^(٩). وقال الراغب الأصفهاني: ((الغضب: ثوران دم القلب إرادة الانتقام... وإذا وُصِفَ الله تعالى به فالمراد به الانتقام دون غيره))^(١٠).

ورد الغضب في أربعة وعشرين موضعاً في القرآن الكريم، وإنّ نظرة دقيقة إلى هذه المواضع تظهر لنا أنّ العلامات اللغوية التي تظهر بوساطتها الغضب انقسمت على قسمين رئيسين هما: الغضب الإلهي والغضب الإنساني، إذ ورد الغضب الإلهي في تسعة عشر موضعاً، في حين ورد الغضب الإنساني في خمسة مواضع فقط، وتبعاً لذلك فقد ارتأينا أن نتعامل مع هذه العلامات اللغوية تعاملاً سيميائياً عن طريق تقسيمها في مفصلين وحقلين دلاليين، وهما كما يأتي:

١. الوحدات السيميائية الدالة على الغضب الإلهي:

بلغ عدد الوحدات السيميائية الدالة على الغضب الإلهي تسع عشرة وحدة، وقبل الولوج في قراءة هذه الوحدات أرى من المفيد أن أمهّد لهذا الموضوع بالحديث عن الغضب الإلهي، فحينما تقول: الغضب الإلهي، فهل المقصود هو نسبة هذا الانفعال النفسي، والاستجابة الانفعالية الحادة، وثوران دم القلب إلى الله تعالى، أو أن هناك أمراً آخر يريد القرآن الإشارة إليه حينما يذكر الغضب الإلهي؟ وهل يجوز من الناحية الشرعية والعقدية نسبة هذا الانفعال الحاد إلى الله تعالى؟ إنّ التأمّل في تعريف الراغب الأصفهاني للغضب يظهر لنا أنّ هذا الانفعال إذا وُصف به الله عزّ ذكره فالمراد به الانتقام، فضلاً عن ذلك فإنّنا نجد السيد عبد الأعلى السبزواري يقول في أثناء حديثه عن الغضب: ((والغضب هو الشدة، ورجل غضوب أي شديد الخلق. وغضب الله تعالى عقابه دنيوياً كان أو اخروياً أو هما معاً، كما أن رضاه ثوابه، وهما من صفات الفعل لا من صفات الذات))^(١١)، والغضب إن أُضيف إلى الله تعالى فهو عقابه لمن غضب عليه، وإن أُضيف إلى الإنسان فهو حالة توجب الإضرار، وهو من الانفعالات المذمومة. نعم إذا كان الغضب لله تعالى فهو محمود، ومنه بعض من مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١٢).

من جانب آخر فإنّنا نقرأ في تفسير كنز الدقائق: ((وأما الغضب، فهو منّا، إذا غضبنا تغيّرت طبائعنا، وترتعد أحياناً مفاصلنا، وحالت ألواننا، ثم تجيء من بعد ذلك بالعقوبات، فسُمّي

غضباً. فهذا كلام الناس المعروف، والغضب شيئان: أحدهما في القلب، وأما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله جلّ جلاله))^(١٣).

يظهر لنا مما تقدّم أنّ الغضب الإلهي غير الغضب الإنساني، وإنّ دلّ غضب الإنسان على تمكن هذا الانفعال منه، الذي قد يخرج في بعض الأحيان عن هدوئه واتزانته، وقد يفقده صوابه في أحيان أخرى، فإنّ الغضب الإلهي يدلّ على عقاب الله تعالى وانتقامه من الكافرين سواء أكان هذا العقاب والانتقام دنيوياً أم آخروياً.

إذا جننا إلى دراسة الإشارات اللغوية الدالة على الغضب الإلهي فإننا نبدأ بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَذَابُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(١٤)، فالآية الكريمة بصدد بيان الجزاء الذي سيصيب الإنسان الذي يقتل مؤمناً عن عمدٍ وقصد، ففضلاً عن الخلود في جهنّم فإنّه سييؤ بغضبٍ من الله، ولعنةٍ، وعذابٍ عظيم. وثمة سؤالان يفرضان نفسيهما في هذا المقام مفادهما: هل هناك عقاب أشدّ من الخلود في جهنّم؟ ثمّ لماذا أوعد الله هذا الإنسان القاتل بغضبه ولعنته وعذابه العظيم بعد أن ذكر أنّ جزاءه الخلود في جهنّم؟ إنّ هذه العقوبات الثلاث التي تلت عقوبة الخلود في جهنّم والتي عُطفت عليها عطف تفسير كان الهدف منها هو بيان شناعة جريمة قتل المؤمن وخسستها، فهي من الكبائر؛ لذلك كان من نتائجها، فضلاً عن الخلود في جهنّم، غضب الله، ولعنته، وعذابه الذي لم يكتف بذكره، بل وصفه بالعظيم. وقد أشار غضب الله إلى شدة عقابه وانتقامه ممّن اقترف هذا الذنب الكبير، فالمراد من هذه الانفعالات التي يوصف بها الله تعالى ((نتائجها وإلا فالله سبحانه ليس محلاً للحوادث))^(١٥)، ومن نتائج الغضب الإلهي الانتقام من قاتل المؤمن عن عمد.

لقد ظهر الغضب الإلهي في الآية الكريمة بوساطة الفعل الماضي (غَضِبَ) الذي يدلّ على الثبوت، فالآية الكريمة تريد أن تظهر أنّ غضب الله تعالى وعقابه فضلاً عن لعنته وعذابه من الأمور التي ثبتت بحق القاتل، وقد ثبتت بحقه وليس من السهل غفرانها؛ لأنّها من الذنوب الكبائر أولاً، ولأنّها صدرت عن قصد ثانياً؛ ولأنّ القتل وقع على المؤمن ثالثاً.

يعرض القرآن الكريم حال اليهود وإيثارهم الدنيا على الدين، إذ يقول تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(١٦)، فالآية الكريمة والآية التي سبقتها تحكي حال اليهود قبل بعثة النبي (ص)، وحالهم بعد بعثته. فقد ورد عن السدي أنّه ((كانت العربُ تمرّ بيهود، فتلقى اليهود منهم أذى، وكان اليهود تجد نعت محمد في التوراة أن يبعثه الله فيقاتلون معه العرب، فلما جاءهم محمد (ص) كفروا به حسداً، وقالوا إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من

بني إسماعيل))^(١٧). وبذلك فقد أنكروا نبوة محمد (ص) حسداً، وكفروا بما أنزل الله. إنهم لم يكفروا بسبب شبهة معينة عرضت لهم، أو بسبب عدم وضوح الحقّ عندهم، وإنّما كان كفرهم كفر حسد وبغض وعناد وعصبية؛ لأنّ النبيّ لم يمنحهم أيّ امتياز يميّزهم عن سائر المسلمين، فأحسّوا بأنّهم سيكونون مجرد أتباع عاديين، وبذلك يفقدون المواقع التي كانوا فيها، والامتيازات التي حصلوا عليها. وهنا تأتي الآية التسعون من سورة البقرة؛ لتدين موقف اليهود هذا، وتشجبه وتقول لهم: إنكم بعتم أنفسكم دون ثمن؛ لأنكم لم تحصلوا إلّا على الحسد والبغي الذي يؤدي بكم إلى غضب الله عليكم^(١٨).

ونتيجة لأعمالهم المذكورة فإنّ القرآن يذكر حالهم التي وصلوا إليها في قوله تعالى: ﴿بَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾. وثمة نكتة نراها تستحق تدقيق النظر، ففي أكثر من آية نجد القرآن الكريم يصف حال اليهود من بني إسرائيل وأتباع موسى (ع) بقوله: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(١٩)، في حين يصف اليهود الذين عاصروا البعثة النبوية والمسلمين بأنهم باءوا بغضب على غضب. فما السبب الذي جعل اليهود الأوائل يبعون بغضب واحد، في حين يبعون اليهود الذين عاصروا الرسالة الإسلامية بغضبين؟ إنّ تكرار العلامة اللغوية (غَضَب) مرتين يحمل أكثر من دلالة ومعنى ((أحدها: إنّ الغضب الأوّل حين غيّرنا التوراة قبل مبعث النبي، والغضب الثاني حين كفروا بمحمد (ص) عن عطاء وغيره. وثانيها: إنّ الغضب الأوّل حين عبدوا العجل والثاني حين كفروا بمحمد عن السدي. وثالثها: إنّ الأوّل حين كفروا بعيسى (ع) والثاني حين كفروا بمحمد عن الحسن وعكرمة وقتادة. ورابعها: إنّ ذلك على التوكيد والمبالغة، إذ كان الغضب لازماً لهم فيتكرر عليهم عن أبي مسلم والأصم))^(٢٠)، إنّ هذه الدلالات المتعددة هي ممّا ورد في سياق الآيات التي ذكرت الغضب الإلهي على بني إسرائيل، والتي ذكرت الغضب الإلهي على اليهود الذين عاصروا النبي محمداً (ص) والمسلمين، إلّا أن الذي نودّ الإشارة إليه في هذا الصدد أن تكرار الغضب بهذه الصيغة له دلالة أخرى، فضلاً عمّا تقدّم من دلالات، فمن فوائد التكرار في العربية التقرير، وزيادة التنبيه على أهمية الشيء المكرر، والتهويل^(٢١)، فالباري جلّ شأنه أراد من تكرار الغضب بهذه الصيغة - والله أعلم - زيادة ترهيب اليهود وتهويلهم أولاً، وتنبيههم على مقدار الغضب الإلهي الكبير الذي باءوا به؛ نتيجة لموقفهم المعادي للنبي المصطفى (ص)، ونتيجة لبغضهم وحسدهم له، ففي الوقت الذي كانوا فيه ينتظرون النبي الخاتم (ص) قبل بعثته؛ فإنّهم في الوقت عينه كفروا به حينما علموا أنّه عربي ومن بني إسماعيل، وليس من بني إسرائيل، كما أن في تكرار الغضب إشارة سيمائية إلى شدة الانتقام الإلهي من هؤلاء اليهود، وشدة عقابهم، فالانتقام والعقاب على هؤلاء اليهود سيكون مضاعفاً؛ نتيجة لما جنوه من أعمال، ونتيجة لكفرهم وحسدهم وعنادهم.

تسرد سورة الأعراف قصة قوم عاد مع نبي الله هود (ع)، وتعرض الحوار الذي دار بينهم وبين هود. قال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾^(٢٢)، إنَّ هودا (ع) يجيب هؤلاء الكفار الذين يجادلونه بقوله: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾، إذ استعمل (قد) والفعل الماضي (وقع)؛ للدلالة على تحقق وقوع الرجس والغضب الإلهي عليهم لا محالة، وللتأكيد على مصيرهم المأساوي الذي ينتظرهم، وهو بذلك يجعل المتوقع الحصول في قابل الزمان بمنزلة الواقع. ثم أنه قدّم الجار والمجرور (من ربكم) على الفاعل (رجس)؛ لينبههم إلى عظم العذاب الذي سيقع عليهم وشدّته، فهو عذاب من ربّ الأرباب وجبار السماوات والأرض.

ثم يذكر هود (ع) بعد هذه المقدمات نوع العذاب الإلهي الذي سيقع عليهم لا محالة، وهو الرجس والغضب، أما الرجس فهو ((الشيء القذر... والرجس يكون على أربعة أوجه: أمّا من حيث الطبع، وإمّا من جهة العقل، وإمّا من جهة الشرع، وأمّا من كل ذلك))^(٢٣)، وهو الشيء الخبيث والنجس، وقد أطلق هنا مجازاً للإشارة إلى فساد نفوس هؤلاء الكافرين^(٢٤) وعدم طهارتها، وللإشارة إلى تلوث أرواحهم بسبب كفرهم وعنادهم. كما ان من معاني الرجس العذاب، وهو من الارتجاس الذي يعني الاضطراب^(٢٥).

فضلا عن وقوع الرجس عليهم، فإنّ الغضب الإلهي واقع عليهم لا محالة، وقد أشارت لفظة الغضب إلى الانتقام الإلهي منهم في الدنيا والآخرة وإلى شدّة عقابه لهم؛ بسبب أعمالهم التي اقترفوها، كما أن غضب الله يشير إلى ((الإبعاد والعقوبة والتحقير، وهي آثار الغضب في الحوادث))^(٢٦)، وقد تأخر الغضب عن الرجس في الآية؛ لأنّ الغضب الإلهي قد حصل بسبب كفرهم أولاً وبسبب وقوع الرجس عليهم وتلوث نفوسهم بالكفر، فكان من نتائج هذه المقدمات أن غضب الله عليهم، وقطع دابرهم في الدنيا^(٢٧) وأعدّ لهم عذاباً أليماً في الآخرة.

يخاطب الله تعالى بني إسرائيل في سورة طه بقوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ دُؤُوكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى (٨٠) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾^(٢٨). فقد تكررت العلامة اللغوية (غضبي) مرتين في الآية الكريمة، والقصد الإلهي من ذلك - والله أعلم - هو التحذير من عواقب الطغيان ونتائجه، ومن نتائجه التي أشارت إليها الآية الكريمة غضب الله، ومن ثم السقوط في مهاوي الذنوب، والبعد عن اللطف الإلهي، والطرده من رحمته، ثم السقوط في أتون العذاب

الإلهي، فكما يسقط الإنسان ويهوي من قمة الجبل إلى الأرض ليتعذب ويتأذى أشدّ الأذى، فكذلك الذي يطغى على أنعم الله، فهو يسقط في العذاب الإلهي؛ ليأخذ جزاءه الذي يستحق.

إنّ الآية الكريمة تحذّر بني إسرائيل؛ لأنّهم طغوا، والطغيان في اللغة هو ((تجاوز الحدّ في العصيان))^(٢٩)، فبعد إنعام الله عليهم بالنعمة المختلفة بأنّ انجاهم من عدوّهم، وأنزل عليهم المنّ والسلوى، وأنواع الطيبات والرزق الوفير، وإذا بهم يطغون ويتجاوزون الحدّ في معصية الله، فقد طغوا في النعم الإلهية واتخذوها وسيلة للمعصية والجحود والعصيان والتمرد، بدلاً من استغلالها في مرضاة الله وطاعته؛ لذلك حدّهم الباري من غضبه، الذي يشير إلى عقوبته الشديدة لهؤلاء الجاحدين، فقد ورد في تفسير (البرهان في تفسير القرآن) عن الإمام الباقر (ع)، وقد دخل عليه عمرو بن عبدي ((فقال له جُعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: "ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى" ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): هو العقاب يا عمرو، إنّه من زعم أنّ الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه بصفة مخلوق، وإنّ الله عزّ وجل لا يستقرّه شيء فيغيّره))^(٣٠).

٢- الوحدات السيميائية الدالة على الغضب الإنساني:

ظهر الغضب الإنساني في خمس وحدات سيميائية في القرآن الكريم، وقبل الولوج في دراسة هذه الوحدات أرى من المفيد أن أشير إلى أنّه يمكننا أن نقسم الغضب الإنساني على قسمين هما:

أ- الغضب المحمود.

ب- الغضب المذموم.

قد يكون الغضب لله تعالى، ومن أجل إحقاق الحق والعدل، فهو انفعال وضعه الله في الإنسان؛ ليعينه على تفادي الأمور السلبية، وليحقق أهدافه. كما ان الغضب يمثل القدرة الكامنة في الإنسان التي تدفعه وتحفزه للدفاع عن نفسه وعن غيره ضدّ الظلم والطغيان، والتي تشجعه على رفض كلّ أمر سلبي يراه^(٣١). إنّ الغضب يتفق مع الإيمان حينما تكون دوافعه سليمة ونزيهة، وهذا ما نسميه بالغضب المحمود، ويتعارض مع الإيمان عندما تكون دوافعه غير سليمة وشريرة، وهذا ما نسميه بالغضب المذموم. وهنا لا بدّ لنا من سؤالين مفادهما: هل ظهر الغضب الإنساني في القرآن؟ وما نوع هذا الغضب الذي ظهر في النصّ القرآني؟

ظهر الغضب الإنساني في القرآن الكريم في خمس آيات وقد أشارت ثلاث منها إلى غضب موسى (ع) (٣٢)، وأشارت واحدة إلى غضب يونس (ع) (٣٣)، في حين أشارت واحدة إلى غضب المؤمنين (٣٤)، وقد كان هذا الغضب من نوع الغضب المحمود.

ظهر غضب نبي الله موسى (ع) في ثلاث آيات، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ (٣٥).

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (٣٦).

﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ (٣٧).

إن الآيات الثلاث بصدد بيان الغضب الشديد لموسى (ع)؛ لأن قوله تعالى: "غضبانا أسفا" يشير إلى شدة غضبه. قال الطبرسي: ((الأسف الغضب الذي فيه تأسف على فوت ما سلف)) (٣٨)، والأسف ((الشديد الغضب، وقيل: الحزين)) (٣٩). فقد غضب موسى على قومه؛ لأنه حينما رجع من ميقات ربه وبيده ألواح التوراة وجدهم قد صنعوا العجل وعبدوه، فاستشاط غضبا؛ لما وجده فيهم من التناقض وأسف على حالهم، وقال لهم: بئسما خلفتموني. أرسلتموني على أن آتي لكم بكتاب ربكم، وإذا بكم تصنعون العجل؛ لتعبدوه! فما أعجب حالكم التي أنتم عليها. ثم إنه من شدة غضبه ألقى الألواح من يده، وأخذ برأس هارون أخيه يجزّه إليه (٤٠). وهنا يتبادر أمام البحث سؤال أراه يحمل جانبا من الأهمية مفاده: هل كان غضب موسى الشديد الذي ظهر في كلامه وفعله يمثل غضبا لنفسه أو لله تعالى؟ إن التأمل في الحدث الذي عرضته الآيات الثلاث وقراءة العلامات اللغوية التي أشارت إلى شدة انفعال الغضب عند موسى (ع) يكشف أنه لم يغضب لنفسه، وإنما غضب من أجل الله، ومن أجل دين الله الذي حرّفه قومه، ومن أجل إحقاق الحق الذي يريده، ودحض الباطل الذي أراده قومه. وبذلك يكون هذا الغضب من نوع الغضب المحمود؛ لأن دوافعه صحيحة وتصب في مرضاة الله تعالى وفي مصلحة قومه الذين لا يريد لهم أن ينحرفوا عن الخطّ الإلهي، وعن الإيمان بالله تعالى.

يسرد القرآن الكريم في سورة الأنبياء قصة نبي الله يونس بن متى (ع) في قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤١).

أرسل الله تعالى يونس (ع) إلى قرية فدعا أهلها إلى عبادة الله تعالى، فلم يطيعوه، فضاق بهم صدرا وغادرهم وهو في حالة من الغضب^(٤٢). لقد غضب عليهم وشعر بحالة من خيبة الأمل؛ لأنه بذل جهدا كبيرا من أجل هدايتهم وصلاتهم، فقد شعر بأن محاولات مع أهل القرية لا تكاد تحقق نتائج كبيرة، فذهب عنهم وهو يحمل في طيات نفسه الغضب تجاههم^(٤٣).

إنّ العلامة اللغوية المتمظهرة في قوله تعالى "مغاضبا" من المغاضبة بوزن المفاعلة، تشير إلى المبالغة في الغضب إذ اشتد غضب يونس على هؤلاء الناس، وكان غضبه هذا طبيعيا، ولم يكن مبالغا فيه؛ وذلك بسبب تحمّله المشقة والعناء سنين طويلة من أجل هدايتهم والسير بهم قدما إلى طريق الإيمان والصلاح، إلّا إنهم مع سعيه الحثيث هذا، لم يستجيبوا لدعوته ((ومن جهة أخرى فإنّ يونس لما كان يعلم أنّ العذاب الإلهي سينزل بهم سريعا، فإن ترك تلك المدينة لم يكن معصية، ولكن كان الأولى لنبي عظيم كيونس ألا يتركها حتى آخر لحظة... ولذلك فإنّ يونس قد أخذ الله على هذه العجلة، واعتبر عمله تركا للأولى))^(٤٤). وبذلك يظهر لنا أنّ الدافع الرئيس لانفعال الغضب الشديد الذي انتاب يونس إنّما كان من أجل دين الله، ومن أجل رسالته، وهذه هي الحالة الطبيعية تجاه ما واجهه من عناد هؤلاء الناس وإصرارهم على البقاء على غيهم، أما إذا لم يغضب، والحالة هذه، فإنّ هذا هو الأمر غير الطبيعي الذي لا يمكن لإنسان مؤمن أن يصاب به، فكيف إذا كان نبيا؟.

الغيظ في القرآن الكريم:

قال أحمد بن فارس في الغيظ: إنه ((يدلّ على كربٍ يلحق الإنسان من غيره))^(٤٥). وقال الراغب الأصفهاني: ((الغيظ أشدُّ غضبٍ وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من فوران دمّ قلبه))^(٤٦). وقال ابن منظور: ((الغيظ: الغضب، وقيل: الغيظ غضبٌ كامنٌ للعاجز. وقيل: هو من أشدّ الغضب، وقيل: هو سورتهُ وأوله... الغيظ صفةٌ تغير المخلوق عند احتداده يتحرك لها، والله يتعالى عن ذلك))^(٤٧).

إنّ قراءة التعاريف الآتية الذكر بدقة تظهر أن الغيظ انفعال يدلّ على شدّة الغضب، كما انه يدلّ على عجز من انفعال بهذا الانفعال، فضلا عن أذاه وهيجانه وانزعاجه وعدم تحمله؛ لذلك لا يجوز أن يوصف به الله عزّ ذكره؛ لأنّه يتعالى عن هذه الأوصاف. قال الطوسي: ((الغيظ: هو هيجان الطبع وانزعاج النفس، ولا يجوز إطلاقه على الله تعالى))^(٤٨)؛ لذلك لم يوصف به البارئ جلّ شأنه في القرآن الكريم، ولم ينسب إليه، في حين تُسبب إليه الغضب والسخط في الكثير من آيات الكتاب العزيز.

ظهر الغيظ في القرآن الكريم عبر إحدى عشرة علامة لغوية، وقد انمازت هذه العلامات بأن سنا منها أشارت إلى غيظ الكافرين، وأشارت اثنتان منها إلى غيظ جهنم على الكافرين، ونزّهت اثنتان منها المؤمنين عن إظهار الغيظ، وأشارت الأخيرة إلى غيظ فرعون على موسى وأتباعه، وتبعاً لتتوّع هذه العلامات فقد ارتأينا أن نقسمها في وحدات سيميائية كما يأتي:

١. الوحدات السيميائية الدالة على غيظ الكافرين:

ورد غيظ الكفار في ستة مواضع في القرآن الكريم^(٤٩). قال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾^(٥٠)، فالآية تشير إلى معركة الخندق حينما اجتمع الأحزاب على قتال النبي والمسلمين، وهدفهم من ذلك هو قتل النبي والمسلمين ومحو الدين الإسلامي من الوجود، فقد ملئت قلوبهم غيظا على الإسلام، وعلى الرسول (ص) وأتباعه، وكانوا يمتنون أنفسهم في هذه المعركة التي جمعوا لها الأحزاب والقبائل من كل حذب وصوب بأن يقضوا على الإسلام؛ لترتاح قلوبهم وتنشف نفوسهم التي امتلأت غيظا وحقدا، إلا أن الله تعالى لم يحقق لهم مرادهم، بل ردّهم بغيظهم الذي ملأ قلوبهم، وقد أشارت هذه العلامة اللغوية "بغيطهم" إلى أكثر من معنى، ولاسيما إذا ما أدركنا أنّ الباء هنا بمعنى (مع). ومن هذه المعاني:

١- إن الكفار من الأحزاب رجعوا وهم على أشدّ حالة من الغضب، فقد ظهر انفعال الغضب على أشده وبان عليهم، لا لشيء إلا لأتّهم لم يشفوا قلوبهم المريضة التي امتلأت حقدا وحنقا وكيدا على المسلمين.

٢- أشارت هذه العلامة إلى غضبهم الكبير بسبب عجزهم عن تحقيق ما كانت تصبو إليه نفوسهم، وهو القضاء على الدين الإسلامي والظفر بالمعركة، والحصول على الغنائم

٣- إذا تأملنا في تعريف أحمد بن فارس للغيظ الأنف الذكر، فإننا سنجد أن هذه العلامة السيميائية تدلّ على الكرب والحزن والغم والغضب الكبير الذي لحق الكفار من المسلمين؛ بسبب عدم انتصارهم عليهم، وعدم تحقّق ما كانت تتمناه نفوسهم المريضة، وهو القضاء على الإسلام والمسلمين، وبذلك رجعوا خائبين منكسرين غاضبين لم يفرغوا قلوبهم من الغيظ الذي ملأها وسيطر عليها.

في سورة آل عمران يذكر الباري عزّ ذكره غيظ الكافرين واليهود وحقدهم على المسلمين، ويحذّر المسلمين من محبتهم وموالاتهم؛ لأنّهم لا يستحقون هذه المحبة. قال تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ نَحْبُونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لُفُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٥١)، وهنا تبرز العلامتان اللغويتان (الغيظ) و

(غيطكم) لتشيران إلى مقدار الحقد والغيط الكبير الذي يحمله هؤلاء الناس على المسلمين، ولم يقتصر ظهور غيظهم في الآية على هاتين العلامتين، بل سبق بقوله تعالى: "عضوا عليهم الأنامل"، وفي ذلك كناية رائعة عن حقدهم ولؤمهم وشدة بغضهم للمسلمين وشدة غضبهم عليهم.

إنَّ الله تعالى يخاطب المسلمين ويحذّرهم ويقول لهم: إنَّكم تحبّون من يختلف عنكم في الدين والمعتقد؛ لما بينكم من القرابة أو الجوار أو الصداقة، وتظهرون لهم المحبة، إلا أنهم لا يبادلونكم هذا الشعور، وتؤمنون بكتبهم وكتابكم، في حين إنهم لا يؤمنون بكتابكم. إنَّ هذا النوع من البشر ينافقون ويخادعون فإذا لقوكم قالوا آمناً وإذا خلوا ظهر حقدهم^(٥٢) وغيظهم فجعلهم يعصّون الأنامل بسبب شدّته.

إنَّ علامة الغيظ تظهر شدّة انفعال الغضب في نفوسهم؛ بسبب ما وصل إليه المسلمون من الإيمان بالله وكتبه ورسله، وبسبب ظهور الدين الإسلامي وانتشاره وقتئذٍ. إنَّ هذا الأمر أدى إلى إظهار غضبهم الشديد وحنقهم وعدم رضاهم على الحال التي وصل إليها المسلمون آنذاك مقارنة بحالهم التي هم عليها، كما أظهر عجزهم عن مواجهة المسلمين بشكل مباشر مما اضطرهم إلى النفاق والخداع والمواربة، فإذا لقوهم قالوا آمناً، وإذا خلوا مع انفسهم ظهر الغضب والحقد الكامن فيها، وهذا بدوره يظهر شدة تعبهم النفسي وقلقهم وتوترهم، ويظهر الحالة النفسية المزرية التي وصلوا إليها.

تشير الآية بعد ذلك، عبر العلامة الثانية التي أشارت إلى غيظهم، إلى أمر آخر في قوله تعالى: "قل موتوا بغيظكم"، إذ إنَّ فيها أمراً للرسول الأعظم (ص) بوساطة فعل الأمر (قل) وباء السببية بأن يقول لهم: موتوا بغيظكم؛ بسبب ما وصل إليه المسلمون من ظهور دينهم وقوته وانتشاره، وما وصلت إليه أنتم بسبب كذبكم وخداعكم وحقدكم وغيظكم، فضلا عن أنه يمثل دعاءً عليهم بالموت بسبب استمرار الغضب الشديد في نفوسهم^(٥٣)، كما انه يمكن أن تشير هذه العلامة إلى أمر ثالث - فيما نرى والله أعلم - وهو إنَّ شدّة الغضب الكامن في نفوسهم، وشدة الحسرة التي أحسّوا بها، ومقدار العجز الذي ترسب في قعر نفوسهم التي أحسّت بالخيبة والخسران قد يؤدي بهم إلى الموت حزناً وغيظاً بسبب ما جرى عليهم.

٢ - غيظ جهنّم:

ورد غيظ جهنّم في موضعين من القرآن الكريم، وقد ورد الموضع الأول في سورة الفرقان، وورد الثاني في سورة الملك. قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا

(١١) إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا^(٥٤) والتغيط في اللغة ((هو إظهار الغيظ، وقد يكون ذلك مع صوت مسموع))^(٥٥).

إن الآية الثانية عشرة مشحونة بالصور البلاغية فهي تبدأ بالمجاز حينما يقول الله تعالى: "إذا رأيتمهم"، إذ ينسب الرؤية إلى النار، والنار لا ترى، بل هم الذين يرونها عندما يساقون إليها، وفي ذلك تشخيص فقد أصبحت النار كالشخص الذي يرى، وهذه صورة ترهيبية تبعث الرعب في قلب المتلقي، ثم تصبح الصورة أكثر ترهيباً عبر قوله تعالى: "سمعوا لها تغيطاً وزفيراً" فالنار ((تستقبلهم للإيقاع بهم استقبال مغتاضٍ يزفر غيظاً عليهم))^(٥٦)؛ وهذه استعارة تصريحية رائعة، إذ شبه النار بإنسان امتلاً غيظاً، وهو من شدة غيظه تسمع له صوتاً وزفيراً، وقد حذف المشبه به وهو الإنسان، وأبقى لازمتين من لوازمه وهما التغيط والزفير؛ لأنهما صفتان يوصف بهما الإنسان، وبذلك أصبحت الصورة أكثر ترهيباً للمتلقي.

إن هذه الصورة تبعث الإثارة والرعب في قلب الكافر، إذ نلمح فيها الاحساس الواعي وهو يتحرك في لهيب جهنم في مواجهة هؤلاء الذين تمردوا على الله بالكفر والعصيان، فكأنها تتحقر للانقضاء عليهم والفتك بهم من موقع الانتقام منهم والنقمة الداخلية المتوثبة عليهم فيما يظهر من غيظها، وفيما تتنفس وتزفر به من صوت يتردد في ثورتها العارمة الملتهبة بالغضب والانفعال^(٥٧). فهي غاضبة على الكافرين أشد الغضب، وتريد أن تفتك بهم وتنتقم منهم؛ لأنهم عصوا الله سبحانه وتمردوا عليه.

يظهر غيظ جهنم مرة أخرى في سورة الملك. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٦) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٥٨)، وهنا تظهر هذه الصورة الترهيبية المرعبة للكافرين عبر الاستعارة التصريحية التي أظهرت شدة غيظ جهنم على الذين لم يلتزموا بأوامر الله ولم ينتهوا عن نواهيها عبر فعل التميز الذي يشير إلى تقطعها وتفرقها، وعبر مفردة (الغيظ) التي تشير إلى الغضب المتجلي في التهابها الشديد، فقد ظهر غيظها على الكافرين، وقد أشارت مفردة الغيظ فضلاً عما تقدم إلى الافراط في الغضب والمبالغة في شدته، فكان جهنم تتوجه إلى هؤلاء المتمردين، وهم يساقون إليها زمراً كما يتوجه الغاضب المنتقم المتوتر الذي يكاد يتمزق ويتقطع قطعاً من شدة غضبه الذي ظهر في صورة اندفاعه إلى عدوه بحيث يكاد ينفجر فيه لينتقم منه أشد انتقام؛ جزاء على أعماله التي عملها وذنوبه التي اقترفها^(٥٩)، فكذلك هي جهنم تتقطع من شدة الغضب على الكافرين يوم القيامة ومن ثم تنتقم منهم أشد انتقام؛ جزاءً لذنوبهم التي اقترفوها في دار الدنيا.

٣- غيظ المؤمنين:

من الصفات المهمة التي انماز بها المؤمنون، والتي ظهرت في القرآن الكريم صفة كظم الغيظ، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦٠)، فالآية الكريمة بصدد إظهار صفات المتقين، ومن صفاتهم المهمة التي ظهرت فيها صفة كظم الغيظ. قال الراغب في مفرداته: ((وكظم الغيظ حبسُهُ))^(٦١).

تذكر الآية الكريمة أربع صفات للمتقين هي الانفاق في السراء والضراء، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، والإحسان. أما صفة كظم الغيظ فهي من الصفات التي تدلّ على هدوء المتقين ورزانتهم وعدم انجرارهم وراء القوّة الغضبية في نفوسهم، إنهم مع امتلاء نفوسهم بالغيظ الذي يدلّ على شدّة الغضب والتوتّر والهيجان الروحي الكبير؛ بسبب بعض المشكلات الصعبة التي تواجههم في حياتهم، ((ويسبب ما يرون من الظلم والتعدي على حرّامات الله))^(٦٢)، والتعدي على المؤمنين، ويسبب ما يرون من أنواع المكاره. إنهم مع ذلك كله كانوا يحبسون غيظهم في صدورهم التي ملئت تقوى، ولا يظهرهونه بقوة صبرهم وسموّ أنفسهم وترقّعها عمّا يثيرها ويهيجها؛ وذلك لما يمتلكونه من ملكة الإيمان بالله والتسليم له في كل الأحوال، مع قدرتهم على الانتقام.

إنّ صفة كظم الغيظ تشير إلى الإرادة القوية التي يواجه بها المؤمنون المتقون حالات الانفعال التي تدفعهم إلى الانتقام من الآخرين، فحالة الغيظ من أشدّ الحالات التي تصيب الإنسان، ولو تركت دون سيطرة أو كبح لها لتحوّلت إلى نوع من الجنون الذي يفقد الإنسان معه السيطرة على أعصابه وتصرفاته وردود أفعاله، ولهذا فإنّ أكثر ما يقترفه الإنسان من أخطاء وجرائم إنما تحصل في حالات الغيظ وهيجان النفس^(٦٣). أما المؤمن المتقي فهو الذي يبتعد عن هذه الحالات الشيطانية؛ وذلك بكظم غيظه، والسيطرة على القوّة الغضبية في نفسه، وعدم فسح المجال لها لكي تسيطر على أفعاله وتخرجه عن إيمانه واتزانته، وبذلك فإنّه سوف يستحق صفة المتقي التي ذكرتها الآية.

يذكر سبحانه في سورة التوبة أنّه هو عزّ ذكره الذي يذهب غيظ قلوب المؤمنين، ويتوب على من يشاء منهم. قال تعالى: ﴿فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٦٤).

إنّ من نتائج قتال المؤمنين للكافرين بحسب الآية الكريمة أن يعذب الله الكافرين ويخزيهم، وينصر المؤمنين ويشفي صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم. وهنا يبرز أمام البحث تساؤل مفاده: كيف

يذهب الله تعالى غيظ قلوب المؤمنين؟ وللإجابة عن هذا التساؤل لا بد لنا أن نلاحظ مقدار الأذى الذي أصاب هؤلاء المؤمنين من المشركين الذين نكثوا أيمانهم وطعنوا في دين المؤمنين وهمّوا بإخراج الرسول (ص)، وهذا ما أشارت إليه الآيتان الثانية عشرة والثالثة عشرة من سورة التوبة. إنّ المؤمنين بعدما تحملوا هذا الأذى، وهذه المصائب من المشركين امتلأت قلوبهم ونفوسهم غيظاً عليهم، فما الذي ينفس هذا الغيظ من نفوسهم، وما الذي يشفي صدورهم، ويريح قلوبهم وأنفسهم؟ إنّ النصر على هؤلاء المشركين، فقد نصرهم الله عليهم، وبنصره لهم فإنّه شفى صدورهم، وأذهب الغيظ المتراكم في قلوبهم على هؤلاء الكافرين، وبذلك يكون النصر الإلهي ((شفاء لقلوب المؤمنين التي امتلأت غيظاً؛ لكثرة ما نالهم من الأذى))^(٦٥).

٤ - غيظ فرعون.

تحكي سورة الشعراء قصة موسى (ع) وفرعون. قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٰ إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ (٥٢) فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَأَنْتُمْ لَنَا لَعَائِطُونَ﴾^(٦٦)، فالآيتان الأخيرتان تحكيان كلام فرعون ووصفه لموسى (ع) وأتباعه، ومن صفاتهم بحسب كلام فرعون إنهم شرذمة قليلون، وانهم غائظون له ولأتباعه، والغائظون جمع غائظ، وهو الذي يسبب الغيظ لغيره، بسبب بعض أعماله التي لا يرضاها هذا الغير، وقد كانت أعمال موسى (ع) وأتباعه لا ترضي فرعون، بل تغضبه وتدخل الغيظ في نفسه، وتحرق قلبه، فقد غاظه عمل موسى وأتباعه؛ لتمردهم عليه؛ ولمخالفتهم إياه في الدين؛ ولخروجهم من أرضه على كره منه؛ ومحاولة تخلصهم من استعباده لهم^(٦٧)، وظلمه إياهم، وهم بعملهم هذا أشعلوا نار الغيظ في نفسه المتكبّرة الحاقدة. وقد أكدت الآية هذا الغيظ بوساطة أكثر من مؤكد، فهي تبدأ ب(إنّ) التي تفيد التوكيد، ثم تأتي لام التوكيد في (لغائظون) لتؤكد هذا الأمر مرة أخرى، وبذلك يظهر حجم الغيظ الكبير الذي أدخله موسى (ع) على فرعون؛ بسبب دعوته إلى دين التوحيد.

السخط في القرآن الكريم:

قال الراغب الأصفهاني: ((السَّخَطُ والسُّخْطُ الغَضَبُ الشَّدِيدُ المُقْتَضِي للعقوبة)). قال: "إذا هم يسخطون" التوبة ٣٨. وهو من الله تعالى إنزال العقوبة))^(٦٨). وقال ابن منظور: ((السُّخْطُ والسَّخَطُ ضدّ الرضا... وسَخِطَ أي غضب فهو ساخط. وأسَخَطَهُ أغضبه))^(٦٩).

يظهر لنا ممّا تقدّم أنّ السخط هو الغضب الشديد الذي يقتضي عقوبة المسخوط عليه، فهو تجلٍ من تجليات الغضب، وصورة من صورته، وقد ورد في أربعة مواضع من القرآن الكريم،

وإنمازت هذه المواضع بأن ثلاثة منها أشارت إلى السخط الإلهي^(٧٠)، في حين ظهر السخط الإنساني في موضع واحد فقط^(٧١).

١. الوحدات السيميائية الدالة على السخط الإلهي:

يذكر الله عز وجل في سورة المائدة حال أهل الكتاب، وتوليمهم للكافرين في قوله تعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِيسٌ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^(٧٢)، فقد كانت نتيجة تولى هؤلاء اليهود الكافرين هي غضب الله الشديد عليهم في الدنيا، وخلودهم في العذاب الأخروي. وقد أشار الفعل الماضي (سَخِطَ)، الذي يدل على الثبوت، إلى حلول غضب الله الشديد عليهم، وثبوته بحقهم؛ نتيجة لأعمالهم، وإلى إنزال العقاب الإلهي بهم؛ بسبب هذا السخط الإلهي، وهذا ما ظهر في ذيل الآية، فقد ذكرت الآية السخط الإلهي، واتبعته مباشرة بقوله تعالى: ﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾؛ لتشير إلى العقوبة الإلهية التي وجبت عليهم؛ بسبب أعمالهم التي استوجبت سخط الله عليهم.

تعرض سورة محمد (ص) حال الذين ارتدوا على أديارهم بعد ما تبين لهم الهدى، ثم تذكر السورة عاقبتهم السيئة التي سيؤولون إليها. قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٧٣)، وهكذا كانت نتيجة أعمالهم التي اقتترفوها أن تتوفاهم الملائكة على هذه الحالة البائسة من ضرب وجوههم وأديارهم، وهي عقوبة شديدة لهم. ((إن هؤلاء الملائكة مأمورون أن يبدأوا بعقاب هؤلاء وهم على أعتاب الموت؛ ليدوقوا وبال الكفر والنفاق والعناد وهم يضربون وجوههم؛ لأنها اتجهت نحو أعداء الله، ويضربون أديارهم؛ لأنهم أدبروا عن آيات الله ونبيه))^(٧٤). إن هذه العقوبة التي عوقبوا بها كان لها سببان: الأول، هو أنهم اتبعوا ما أسخط الله تعالى وأغضبه عليهم غضبا شديدا، ((وهو الكفر أو كتمان بعث الرسول أو تسويل الشيطان))^(٧٥)، والثاني، أنهم كرهوا رضوان الله واتباع دينه وشريعته السمحة؛ لذلك كانت نتيجة سخط الله عليهم أن عاقبهم حال موتهم بضرب الملائكة لهم، ويحبط أعمالهم؛ وبذلك سوف يلقون ربه يوم القيامة وهم خالو الوفاض من أي عمل صالح قد ينقذهم من أهوال يوم المحشر.

٢. السخط الإنساني

ورد السخط الإنساني في آية واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾^(٧٦). نزلت الآية الكريمة حينما جاءت الصدقات إلى الرسول المصطفى (ص)، وبدأ بتوزيعها على فقراء المسلمين، فجاء الأغنياء وحسبوا أن الرسول (ص) سيقسمها بينهم، فلما أعطاها للفقراء

لم يرضهم ذلك، وتغامزوا النبي (ص) ولمزوه^(٧٧)، وقال حرقوص بن زهير: ((اعدل فينا يا رسول الله، فقال: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل))^(٧٨).

يشير الفعل المضارع (يسخطون) إلى الغضب الشديد الذي اعترى أنفس هذه الفئة من الناس حينما لم يُعطوا من الصدقات، فقد تأملت نفوسهم هذا العطاء، على الرغم من عدم حاجتهم إليه، وكانت أعينهم ترنو إليه، وإذا بهم يفاجأون بعدم إعطائهم شيئاً يذكر، وقد أشارت (إذا) الفجائية إلى هذا المعنى الدقيق. إن هذا الانتظار للعطاء، وتفاجأهم بعدم الإعطاء أدى إلى سخطهم وعدم رضاهم وغضبهم الشديد الذي أظهر مكنونات نفسياتهم المريضة التي تسعى إلى الاستيلاء على حقوق الفقراء والمساكين.

الخاتمة:

إن قراءة العلامات اللغوية التي أشارت إلى انفعال الغضب في القرآن الكريم أظهرت لنا أن هذا الانفعال تجلى عبر أكثر من لفظ تحققت فيه القوة الايقونية المؤشرة إلى الغضب، وهذه الألفاظ هي: الغضب والغيط والسخط، وتواصلا مع هذه العلامات اللغوية التي أشارت إلى الغضب، فقد انقسم البحث على ثلاثة أقسام.

كان هدف القسم الأول (الغضب في القرآن الكريم)، هو دراسة إشارات الغضب اللغوية، وقد ظهر بوساطة البحث أن الغضب قد ورد في أربعة وعشرين موضعا في القرآن الكريم، وقد انقسمت هذه المواضع على قسمين رئيسيين هما:

١. الغضب الإلهي، وقد ورد في تسعة عشر موضعا.
٢. الغضب الإنساني، وقد ورد في خمسة مواضع.

وتبعاً لذلك فقد انقسم هذا القسم على قسمين هما:

١- الوحدات السيميائية الدالة على الغضب الإلهي:

ذكرنا في هذا الفصل من البحث أن الغضب الإلهي هو عقاب الله وانتقامه دنيويا كان أو أخرويا، أو هما معا، وهو غير الغضب الإنساني الذي يدلّ على تمكن هذا الانفعال من الإنسان.

٢- الوحدات السيميائية الدالة على الغضب الإنساني:

أشارت المواضع الخمسة لهذا النوع من الغضب إلى الغضب المحمود، الذي يكون لله تعالى ولدينه، ومن أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل، وقد أشارت ثلاث وحدات إلى غضب موسى (ع)، وأشارت وحدة واحدة إلى غضب يونس (ع)، في حين أشارت الأخيرة إلى غضب المؤمنين.

في القسم الثاني (الغيظ في القرآن الكريم) ظهر لنا أن هذا النوع من الغضب لا يوصف به البارئ جلّ شأنه؛ لأنه يدل على عجز من انفعّل بهذا الانفعال، وأذاه وهيجانه وانزعاجه، والله يتعالى عن هذه الأوصاف.

ظهر الغيظ عبر إحدى عشرة وحدة سيميائية، وقد ظهرت كما يأتي:

- ١- الوحدات السيميائية الدالة على غيظ الكافرين، وقد بلغ عددها ست وحدات.
- ٢- غيظ جهنّم، وقد ظهر في موضعين من القرآن الكريم، فقد نسب هذا الانفعال إلى جهنّم عبر الاستعارة التصريحية؛ ليعمّق البارئ عزّ ذكره جوّ التهيب في الآيات التي ورد فيها.
- ٣- غيظ المؤمنين، ظهر في آيتين من الكتاب العزيز، وقد ظهر من تحليل الآيتين الكريمتين أن المؤمنين متحكمون في غيظهم، فقد كظّموا غيظهم وحبسوه في صدورهم في الآية الأولى، وإن الله أذهب غيظ قلوبهم في الآية الثانية.
- ٤- غيظ فرعون، ظهر في آية واحدة، فقد اغتاز فرعون بسبب مقاومة موسى (ع) وأتباعه لظلمه وتجبره وسطوته.

ظهر لنا في القسم الثالث (السخط في القرآن الكريم)، أن هذا النوع من الغضب ظهر في أربعة مواضع من الكتاب العزيز، وقد انقسمت على قسمين، وهي كما يأتي:

- ١- الوحدات السيميائية الدالة على السخط الإلهي، وقد كان عددها ثلاث وحدات، أظهرت السخط الإلهي على الكافرين واليهود.
- ٢- السخط الإنساني، وقد ورد في آية واحدة.

يوصي البحث بعملية التلاّح بين العلوم في استكناه نصوص القرآن الكريم ودراستها، ولاسيما العلوم الإنسانية كالتاريخ والفلسفة مثلاً، وعلم النفس وعلم الاجتماع، فهذه العلوم وغيرها لها حضور في القرآن الكريم، ولاسيما علم النفس وعلم الاجتماع، وقد أعطانا المنهج السيميائي، بواسطة آليات التحليل المتعددة التي يتوافر عليها، القدرة والقابلية على دراسة النصوص دراسة لغوية نفسية عن طريق المسار السيكو- نصي، ودراستها دراسة لغوية اجتماعية عبر المسار السوسيو- نصي، فالمسار الأول يرصد آليات توليد الدلالة النفسية في النصوص المدروسة، والثاني يرصد آليات توليد الدلالة الاجتماعية داخل النصوص، وبهذا سوف نتمكن من دراسة النصّ القرآني المعجز من أكثر من زاوية، وعن طريق أكثر من علم، والله من وراء القصد.

الهوامش والمصادر:

- (١) سيكولوجيا الدافعية والانفعالات، د. محمد محمود بني يونس، دار المسيرة للنشر، عمان، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م، ٢٤٧.
- (٢) سيكولوجيا الدافعية والانفعالات: ٢٣٢.
- (٣) ينظر: علم النفس في حياتنا اليومية، د. محمد عثمان نجاتي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٥، ١٩٦٦م، ٩١.
- (٤) ينظر: علم النفس في الحياة العملية، د. برنهارت، ترجمة: د. إبراهيم عبد الله محي، مطبعة العاني، بغداد، ط٣، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م، ٨٧. وينظر: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، د. فؤاد البهي السيد، دار الفكر العربي، ط٤، د.ت، ٢٠٥.
- (٥) سيكولوجيا الدافعية والانفعالات: ٢٤٨.
- * إن المقصود باللفظ الذي تحققت فيه القوة الايقونية حسب تشارلز ساندرس بيرس ((هو اللفظ الذي يُحوّل في مستوى الإظهار عن دلالاته القاموسية؛ لكي يصبح مؤشرا على موضوعات موسوعية تخدم السياق)). المعنى وفرضيات الإنتاج - مقارنة سيميائية في روايات نجيب محفوظ، عبد اللطيف محفوظ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ١٦٥.
- (٦) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط٢، ٢٠٠٥م، ٢٥.
- (٧) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها: ٢٥.
- (٨) ينظر: السيمياء العامة وسمياء الأدب - من أجل تصور شامل، عبد الواحد المرابط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ١١٢.
- (٩) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٤/٤٢٨، مادة غضب.
- (١٠) المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ضبطه: هيثم طعيمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، ٣٧٥-٣٧٦، مادة غضب.
- (١١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، د.ط، ١٤٠٤هـ، ٤١/١.
- (١٢) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٣٠٧/١.
- (١٣) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد بن محمد رضا المشهدي، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ط١، ١٣٦٦هـ، ٧٦/١.

(١٤) النساء: ٩٣.

(١٥) تقريب القرآن إلى الأذهان، محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ، ٧٩/٥.

(١٦) البقرة: ٩٠.

(١٧) أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، خرَج أحاديثه وعلَّق عليه الشيخ عبد الغني زايد، مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر، د.ط، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ٢٦.

(١٨) ينظر: من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، ط ٣، د.ت، ١١٢/٢.

(١٩) ينظر: البقرة ٦١، آل عمران ١١٢، وينظر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ الأعراف ١٥٢.

(٢٠) مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الدين الطبرسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ١٣٧٩هـ، ١٥٩/١.

(٢١) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، ٣٤١/١. وينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ط، د.ت، ١٥٣/٣-١٥٤.

(٢٢) الأعراف: ٧٠-٧١.

(٢٣) المفردات في غريب القرآن، (مادة رجس): ١٩٥.

(٢٤) ينظر: تفسير التحرير والتتوير، الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، د.ط، د.ت، ١٦٢/٨.

(٢٥) ينظر: الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، السيد عبد الله شبر، مكتبة الألفين، الكويت، ط ١، ١٤٠٧هـ، ٣٨٠/٢.

(٢٦) تفسير التحرير والتتوير، ١٦٢/٨.

(٢٧) ينظر: الأعراف: ٧٢.

(٢٨) طه: ٨٠-٨١.

(٢٩) المفردات في غريب القرآن، (مادة طغى): ٣١٦.

(٣٠) البرهان في تفسير القرآن، هاشم الحسيني البحراني، مؤسسة البعثة، طهران، ط ١، ١٤١٥هـ، ٣٨/٤.

(٣١) ينظر: الغضب العاطفة التي أسيء فهمها، د.صموئيل حبيب، دار الثقافة، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٤، ٤٢-٤٣.

(٣٢) ينظر: الأعراف ١٥٠، ١٥٤. طه ٨٦.

- (٣٣) ينظر: الأنبياء ٨٧.
- (٣٤) ينظر: الشورى ٣٧.
- (٣٥) الأعراف: ١٥٠.
- (٣٦) الأعراف: ١٥٤.
- (٣٧) طه: ٨٦.
- (٣٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ٤٨١/٢.
- (٣٩) تفسير جوامع الجامع، أمين الدين الطبرسي، مؤسسة النشر والطبع، طهران، ط٣، ١٤١٢هـ، ٤٧٢/١.
- (٤٠) ينظر: التفسير لكتاب الله المنير، محمد الكرمي، المطبعة العلمية، قم، د.ط، ١٤٠٢هـ، ٣٥٢/٣.
- (٤١) الأنبياء: ٨٧-٨٨.
- (٤٢) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١٧، ١٤١٢هـ، ٢٣٩٣/٤.
- (٤٣) ينظر: من وحي القرآن ٢٧٩/١٥.
- (٤٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، ٢٠٧/١٠.
- (٤٥) معجم مقاييس اللغة: ٤/٤٠٥. (مادة غيظ).
- (٤٦) المفردات في غريب القرآن: ٣٨٣. (مادة غيظ).
- (٤٧) لسان العرب، ابن منظور الافريقي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ١٠٩/١١، مادة غيظ.
- (٤٨) التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٩هـ، ٣٥/٣.
- (٤٩) ينظر: آل عمران ١١٩، التوبة ١٢٠، الحج ١٥، الاحزاب ٢٥، الفتح ٢٩.
- (٥٠) الاحزاب: ٢٥.
- (٥١) آل عمران: ١١٩.
- (٥٢) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٥٠٦/٢.
- (٥٣) ينظر: تقريب القرآن إلى الأذهان: ٣٠/٤.
- (٥٤) الفرقان: ١١-١٢.

(٥٥) المفردات في غريب القرآن: ٣٨٣. (مادة غيظ).

(٥٦) النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت، ٨٠-٨١.

(٥٧) ينظر: من وحي القرآن: ٢٣/١٧.

(٥٨) الملك: ٦-٨.

(٥٩) ينظر: من وحي القرآن: ١٧/٢٣. وينظر: الجديد في تفسير القرآن، الشيخ محمد السبزواري النجفي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٦٦/٧.

(٦٠) آل عمران: ١٣٣-١٣٤.

(٦١) المفردات في غريب القرآن: ٤٥١. (مادة كظم).

(٦٢) الجديد في تفسير القرآن: ١٤٥/٢.

(٦٣) ينظر: الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل: ٥٣٣/٢.

(٦٤) التوبة: ١٤-١٥.

(٦٥) الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين: ٥٨/٣.

(٦٦) الشعراء: ٥٢-٥٥.

(٦٧) ينظر: من هدى القرآن، محمد تقي المدرسي، دار الهدى، ط١، ١٤٠٦هـ، ٥٢/٩.

(٦٨) المفردات في غريب القرآن: ٢٣٥. (مادة سخط).

(٦٩) لسان العرب: ١٤٥/٧. (مادة سخط).

(٧٠) ينظر: آل عمران: ١٦٢، المائة: ٨٠، محمد: ٢٨.

(٧١) ينظر: التوبة: ٥٨.

(٧٢) المائة: ٨٠.

(٧٣) محمد ٢٧ - ٢٨.

(٧٤) الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل: ٣٤٩/١٦.

(٧٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ، ٩/٤٧٤-٤٧٥.

(٧٦) التوبة: ٥٨.

(٧٧) ينظر: تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ط٣، د.ت، ١/٢٩٨.

(٧٨) أسباب النزول: ١٧٦.

**Anger, wrath, and Irritation in the Glorious Qura'n : A
Semiotic Study
Assit.prof.Talal Khaleefah Salman (phd)
College of Education for women
University of Baghdad**

Introduction:

Anger is one of the Human being's main irritations. Irritation can be defined as a state of total confusion where all activities of a human being come to a stop, the focus being only on irritation. Anger originally is attributed to a psychological source because it results from either external or internal influence. It is this that distinguishes irritation from confusion.

Anger is one of the irritations that have been shown in the Glorious Qur'an, for it has taken different forms or lexical items, as follows, ghadhab (anger), ghayz (rage), sakhat (condemnation).

Due to the diversity of the linguistic signs that refer to anger – irritation, the present paper has been divided into an introduction and three sections. The Introduction aims at showing what anger – irritation is in the field of psychology, accounting for its incentives and causes. It also shows that there are two types of anger: healthy (or instructive) anger, and destructive anger. Section one has dealt with the various types of anger in the Glorious Qur'an. In section two we have discussed the different manifestations of rage and its types in the Qur'an. Section Three shed light on wrath and its linguistic signs as they appeared in the Qur'anic text. The conclusion offers the main findings of the study.